

العالم الرقمي يجردنا مما نملك

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



آخر تتأكل فيه خصوصيتنا، مثلما تتراجع قدرتنا على الابتكار. اليوم يعاد سؤال "من يملك من" أكثر من أي وقت مضى بعد أن تحولت حياتنا إلى كوننا مجرد زبائن نتمتع بالخدمات السريعة التي تبدها خوارجيات ذكية لشركات تكنولوجيا تعمل من دون هواة المعرفة أهوائنا ورغباتنا الشخصية.

ذلك السؤال المثير دفع المشرعين في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى إقرار تشريع يفرض الحق في إصلاح ومقاومة "التقادم المخطط" في العديد من المنتجات الإلكترونية التي تدعم ببرامج تسيطر عليها الشركات التكنولوجية.

اليوم ترفع دعاوى قضائية متحدياً خيال السلع الرقمية لأنك في الحقيقة تشتري أشياء بمسميات معروفة، وتمتلكه طيلة طلبك لك في النهاية لا تمتلك حقوق ملكيتها.

ولأن الشركات التكنولوجية تتصارع مع المستخدمين على الذكاء الرقمي والواقعي ولا تقدم أياً من حقوق الملكية. ظهر سوق الرموز غير القابلة للاستبدال (NFT) الذي مكن المبدعين من إثبات ملكية الأصول الرقمية باستخدام تقنية التشفير كما يحدث مع العملات الرقمية.

في يوم ما سيجعلنا الاقتصاد الرقمي لا نملك أي شيء في منزلنا، سوى أجهزة صغيرة نضعها في جيوبنا أو فوق طاولات صغيرة. دعوني أذاع عن توقعي الذي لا يبدو سورباليا أكثر مما ينبغي. فقد تقلصت أحجام المكتبات المنزلية لدينا، فكتبتنا الرقمية مصفوفة على أجهزةتنا الصغيرة ونحملها معنا أينما نحل. هل نتذكرون مباحة بعضنا بكتبته الصوتية من "سي.دي" وأشرطة فيديو الأفلام وبعدها الأقراص المدمجة، من صار منا يحتفظ بها اليوم؟

اليوم تعمل الهواتف الذكية وأجهزة التلفزيون والعديد من الأجهزة المنزلية على البرامج والتطبيقات معتمدة على الشبكات التي تتحكم في البضائع التي نشترتها.

ماذا لو أردنا إصلاحها لأي سبب كان؛ إلا نلق بنا نملكها؛ بالطبع سيتطور الأمر إلى أكبر من الكتب والأفلام، فلن يكون من الضروري جدا أن تمتلك سيارة في المستقبل، اليوم استدعاء خدمة أوبر أسرع مما كنا نتوقع، فماذا ينتظروننا ابن صديقي شاب جامعي ذكي ورؤيوي رفض كل دعوات أسرته بإصدار إجازة سباق، لأنه قرأ المستقبل القريب بالنسبة إليه وهو في سنته الجامعية الثانية في دراسة الذكاء الاصطناعي، قائلًا لماذا رخصة السباق والمستقبل للمركبات الذكية من دون سائق؟

ذلك يعني أن الحياة الرقمية لتلهم المادية وتجردنا من كل شيء، ونصبح مجرد زبائن دائمين في شركات عملاقة تدير شؤوننا.

فليست توقعات، بل اقتراب زمن يكون الإنترنت فيه مجرد شرحية في غاية الدقة تزرع في أجسادنا، من يدري بعدها ماذا سيكون معنى مفهوم الملكية الفردية، أي أهمية للخصوصية عندما يكون كل ما يعينك تحت تصرف الشركات الكبرى التي ستعرف ماذا يتوفر في خلاجة منزلك لتعوض النقص منه. ستعرف رغباتك وأهواك الشخصية من سرير النوم حتى المقعد المفضل بالنسبة إليك في المقهى.

الواقع أننا نغفط يوماً بعد آخر بما نملك ويقبول أو انصاع تام لما تتطلبه منا الشركات المهيمنة على المنصات التكنولوجية التي صار لا غنى عنها.

لا شك في أن الشركات التكنولوجية تقدم خدمات مرحية للغاية ويمكن الوصول إليها بسرعة وسهولة وأصبحت لا غنى عنها للكثيرين. لكن طبيعة هذه المعاملات الرقمية غير متوازنة إلى حد كبير لصالح المنصات والمستخدمين.

مثل هذا الحال يمثل مصدر قلق ويضيف تعريفاً جديداً للإحساس بالإفلاس المادي، وإن كنا نملك ما يقابل رقمياً "أن تمسك النقود بيدك منحك إحساساً مختلفاً عن مشاهدتها مجرد أرقام في حساب المصرفي بهاتفك" ذلك الإحساس ينطبق على الكتاب والصحيفة الورقية... ويفسر لنا طبيعة المعاملات الرقمية غير المتوازنة، فشركات غوغل ونفليكس وأمازون وأوبر... تمتلك كل شيء ونحن مجرد أرقام في النهاية لا نملك غير أن نقبل بشروط تلك الشركات.

فالكتاب الإلكتروني الذي تشتريه من أمازون يبقى ملكها وإن يؤكد العقد الذي وقعته بانك المشتري، لكنك لا تشعر بتصفحه مثل الكتاب الورقي الذي تدفع ثمنه نقداً وتحفظ به في مكتبك البيتية طيلة الذكر، كذلك الفيلم الذي تحمله من نقله من ذلك طريق مستمر نسير فيه جميعاً ويوماً بعد

الخبر الأفغاني متعدد الأوجه في الإعلام الغربي

وسائل إعلام دولية تسقط في فخ التضليل والانحياز السياسي



الخبر الأول في الصحافة العالمية يحتمل أكثر من تفسير

وأضاف هرافنسون في تصريحات نقلتها "ار تي" الحرص على انتقاد الإعلام الغربي، أن حملة الحرب التي شنتها واشنطن منذ 19 عاماً في أفغانستان كانت "كذبة كبيرة" لم يستفد منها سوى المجمع الصناعي العسكري الأميركي ومقاولي القطاع الخاص. ولا يعد الانسحاب الفوضوي الراهن مفاجأة، لكن وسائل الإعلام الرئيسية حول العالم لم تترك الأكاذيب التي أطالت الحرب منذ فترة طويلة.

وكان موقع ويكيليكس قد نشر مجموعة من الوثائق التي رسمت جميعها صورة حقيقية لما كان يحدث في أفغانستان قبل 11 عاماً.

ويعد التسريبات الذي نشرت خلاله ويكيليكس 91 ألف وثيقة من أكبر التسريبات في تاريخ الجيش الأميركي، حيث تصدرت تلك التسريبات عناوين الصحف في ذلك الوقت، مما أدى في النهاية إلى اعتقال ومحكمة المبلغين عن المخالفات، تشيلسي مانيغ، ووضع موقع ويكيليكس ومؤسسه جولييان أسانج في مرمى نيران واشنطن.

وعلى الرغم من كشف تلك الوثائق، إلا أن التصور العام عن الحرب الأفغانية لم يتغير، وأشار هرافنسون إلى أن "الأكاذيب استمرت بشكل مذهل".

وتابع "من المدهش أن يستمر الأمر طوال هذا الوقت"، ثم أصبحت تلك الحرب "حرباً منسية"، بعد أن طغت عليها مغامرة عسكرية أميركية أخرى وهي الحرب في العراق.

واتهم وسائل الإعلام الغربية، التي لم تعر أي اهتمام بالواقع، بأنها "متواطئة" في إخفاء هذه الحقائق"، والسماح بتدهور الوضع. وأضاف "هناك الكثير من عمليات المواجهة مع الذات تدور في ذهن المرء، والتي ينبغي على الصحفيين عادة القيام بها".

وأضاف هرافنسون في تصريحات نقلتها "ار تي" الحرص على انتقاد الإعلام الغربي، أن حملة الحرب التي شنتها واشنطن منذ 19 عاماً في أفغانستان كانت "كذبة كبيرة" لم يستفد منها سوى المجمع الصناعي العسكري الأميركي ومقاولي القطاع الخاص. ولا يعد الانسحاب الفوضوي الراهن مفاجأة، لكن وسائل الإعلام الرئيسية حول العالم لم تترك الأكاذيب التي أطالت الحرب منذ فترة طويلة.

وكان موقع ويكيليكس قد نشر مجموعة من الوثائق التي رسمت جميعها صورة حقيقية لما كان يحدث في أفغانستان قبل 11 عاماً.

ويعد التسريبات الذي نشرت خلاله ويكيليكس 91 ألف وثيقة من أكبر التسريبات في تاريخ الجيش الأميركي، حيث تصدرت تلك التسريبات عناوين الصحف في ذلك الوقت، مما أدى في النهاية إلى اعتقال ومحكمة المبلغين عن المخالفات، تشيلسي مانيغ، ووضع موقع ويكيليكس ومؤسسه جولييان أسانج في مرمى نيران واشنطن.

وعلى الرغم من كشف تلك الوثائق، إلا أن التصور العام عن الحرب الأفغانية لم يتغير، وأشار هرافنسون إلى أن "الأكاذيب استمرت بشكل مذهل".

وتابع "من المدهش أن يستمر الأمر طوال هذا الوقت"، ثم أصبحت تلك الحرب "حرباً منسية"، بعد أن طغت عليها مغامرة عسكرية أميركية أخرى وهي الحرب في العراق.

ويغلب الشك وانعدام اليقين على تغطية وسائل الإعلام الغربية للأحداث في أفغانستان، إذ يرافق كل خبر عدد كبير من التحليلات والتفسيرات إلى جانب تحميل أطراف سياسية مسؤولية ما يحدث، فيما لا تجد وسائل أخرى حرجاً في الانحياز الواضح والتضليل.

تصرفها في تغريدة أخرى قالت فيها "نشرنا مؤخراً على حسابنا على تويتر صورة معدلة بالفوتوشوب للاجئين الأفغان الفارين من كابول بأسلحة مثبتة في حقائب الظهر. وبينما كان المقصود منها السخرية، فقد انتهى الأمر إلى التضليل وانعدام الذوق".

غير أن القناة الروسية ليست الوحيدة التي واجهت الاتهامات بالانحياز والتضليل، إذ أن الإعلام الغربي هو الآخر يتعرض لانتقادات عديدة في التعاطي مع الشأن الأفغاني، حيث شن الصحفي البريطاني جورج مينيوت هجوماً بلهجة ساخرة على وسائل الإعلام الغربية، في مقال نشره في صحيفة الغارديان، وقال فيه إن وسائل الإعلام الغربية كان لديها "إصرار محموم" على التأكد من عدم إلقاء اللوم على من أشعلوا هذه الحرب المفتوحة، من دون أن تكون لديهم أهداف واقعية أو خطة خروج، بل من دون اكتراث من قبلهم لأرواح الشعب الأفغاني وحقوقه.

وأشار مينيوت إلى بعض الأمثلة في الصحافة البريطانية؛ فصحيفة التلغراف دعت إلى الابتهاج عندما اجتاحت قوات التحالف كابول. أما صحيفة ذي صن فقد أقالست في افتتاحية تحت عنوان "عاز الخونة: خطأ ثم خطأ ثم خطأ، من المحق الذين قالوا إن الحلفاء تعرضوا لكارثة".

وصرح رئيس تحرير موقع ويكيليكس كريستين هرافنسون بأن وسائل الإعلام الغربية "تواطأت" في إخفاء حقيقة الحرب الأفغانية، ما سمح بتعزيز تلك "الكذبة غير العادية طوال هذه المدة".

لوقائع سيطرة طالبان على أفغانستان طوال الأيام الماضية بمنأى عن التضليل والدعاية والتكهنات في أفضل الأحوال، حتى من قبل وسائل الإعلام الدولية والرسمية، التي تعاملت مع الخبر الأفغاني من منظور مصالح دولها السياسية.

ووصل الأمر ببعض وسائل الإعلام إلى ارتكاب "سقطه مهينة" وتجاهل جميع المعايير الصحافية في تغريدة واحدة كما فعلت قناة "ار تي" الروسية الرسمية عندما نشرت صورة لعائلة أفغانية عدلتها عبر برنامج فوتوشوب وأضافت لها فقط أسلحة لدعم تكهناتها بأن الإرهاب يدخل إلى أوروبا مع اللاجئين الأفغانيين.

كريستين هرافنسون: وسائل الإعلام الرئيسية حول العالم لم تترك الأكاذيب التي أطالت الحرب منذ فترة طويلة

واضطرت القناة الروسية لحذف التغريدة التي أثارَت ضجة واسعة وانتقادات للفتاة بعدم المهنية والحياد، لكنها بقيت موقفة بعد مشاركتها على نطاق واسع.

وإثر موجة التنديد والاستنكار على مواقع التواصل الاجتماعي، بررت القناة

تويتر تجذب صناع المحتوى بغرف صوتية مدفوعة

عدد المستخدمين، وذلك من خلال توفير حافز جديد لصناع المحتوى المشهورين لنشر المزيد من المحتوى عبر المنصة والتفاعل مع الجماهير الكبيرة في كثير من الأحيان في التطبيق.

ولا تمثل الاشتراكات السهلة في الرسائل الإخبارية سوى أحدث ميزة في مجموعة ميزات المنصة الإخبارية التي توسع سريعاً. التي يتم أيضاً استضافة العديد منها عبر صفحة الحساب.

من الأموال التي يكسبونها بعد خصم العمولة التي تفرضها أبل وغوغل على عمليات الشراء داخل التطبيق.

وتأتي هذه الميزة في إطار خطة الشركة التي حددها المسؤولون التنفيذيون في فبراير الماضي للوصول إلى 315 مليون مستخدم نشط يومياً يمكن تحقيق الدخل منهم على مدار السنوات الثلاث المقبلة.

وتعد هذه الخطة طموحة بشكل خاص بالنظر إلى أنه على مدار السنوات الثلاث الماضية أضافت المنصة 83 مليون مستخدم نشط يومياً يمكن تحقيق الدخل منهم.

وتلعب ميزات تحقيق الدخل من صناع المحتوى دوراً رئيسياً في زيادة

صان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) أعلنت شركة تويتر عن إطلاق غرف الصوت المدفوعة "تيكيت سيبيسنز" مما يوفر طريقة أخرى لصناع المحتوى لكسب المال من جهودهم عبر المنصة.

وتوفر غرف الصوت وسيلة إضافية لتحقيق الدخل من صناع المحتوى عبر المنصة، وهو عنصر أساسي في استراتيجية تويتر الأوسع لتعزيز استخدام وجذب المزيد من المستخدمين. ويمكن للمضيفين أن يتقاضوا ما بين دولار واحد و999 دولاراً للغرف التي تحمل تذاكر، ويمكنهم أيضاً تعيين سقف لحجم الغرفة.

ويحتفظ المشاركون في مجموعة الاختبار مبدئياً بنسبة 97 في المئة

صان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) أعلنت شركة تويتر عن إطلاق غرف الصوت المدفوعة "تيكيت سيبيسنز" مما يوفر طريقة أخرى لصناع المحتوى لكسب المال من جهودهم عبر المنصة.

وتوفر غرف الصوت وسيلة إضافية لتحقيق الدخل من صناع المحتوى عبر المنصة، وهو عنصر أساسي في استراتيجية تويتر الأوسع لتعزيز استخدام وجذب المزيد من المستخدمين. ويمكن للمضيفين أن يتقاضوا ما بين دولار واحد و999 دولاراً للغرف التي تحمل تذاكر، ويمكنهم أيضاً تعيين سقف لحجم الغرفة.

ويحتفظ المشاركون في مجموعة الاختبار مبدئياً بنسبة 97 في المئة

اليوم ترفع دعاوى قضائية متحدية خيال السلع الرقمية لأننا في الحقيقة نشترى أشياء بمسميات معروفة، وتمتلكها طالباتنا لكننا في النهاية لا نملك حقوق ملكيتها

واحدة من المحاولات المثيرة للاهتمام لإعادة اختراع الملكية الرقمية، عادت إلى بدايات القرن الماضي عندما كانت توجد مخازن تعبر العمال البيويين معدات عليهم بمقابل مالي ويعيدونها مساء مع دفع أجور تشغيلها. إذا كان العامل قبل مئة عام تحولت هذه المخازن إلى متاجر رقمية أشبه بالمكتبات التكنولوجية تعبر السلع الرقمية مقابل رسوم. ذلك تحد جديد في الاقتصاد الرقمي التشاركي كبديل للمفهوم الملكي المختلف عليه.

لكن نيل لورانس أستاذ التعلم الآلي في جامعة كامبريدج لا يخفي قلقه من المستقبل المتعلق بالوعود غير الواقعية التي قطعها بعض العاملين في صناعة الذكاء الاصطناعي بأنهم يستطيعون إدخال الحس السليم في أنظمة الكمبيوتر واستنتاج النوايا.

يقول لورانس "حتى الآن، تم تكيف كل تكنولوجيا وفقاً لاحتياجاتنا. المشكلة هي أن تفضيلات الإنسان غالباً ما تكون متضاربة، أو ناقصة، أو غير متسقة، أو مخطئة، بسبب عدم اليقين المستوطن في النفس البشرية، فضلاً عن الظروف المتغيرة".

ذلك ما يطالبنا به الكاتب جون ثورنيل في إعادة اختراع الملكية الرقمية والتأكد على فائدتها لمواجهة هيمنة التكنولوجيا الكبيرة، في مقال له بصحيفة فايننشيل تايمز.

من بين الأشياء العظيمة التي انبثقت عن عقل الرؤيوي بنجامين فرانكلين أحد الرجال الأقياء

المؤسسين للولايات المتحدة، إنشاء أول مكتبة عامة في فيلادلفيا عام 1731. تروج لاستعارة الكتب بعد أن سُم تكلفة شراء الكتب واستيرادها من الدول الأوروبية. وهكذا صنع هذا الفيلسوف والسياسي فرانكلين منفعة عامة متعلقة بملكية الكتب المستعارة استمرت مئات السنين. لكن العالم الرقمي بدأ بالقضاء عليها تدريجياً مع هيمنة المنصات الإلكترونية.

وتبدو الحاجة ماسة وعاجلة لإحياء طموح فرانكلين لتقوية الصالح العام في ما نداوله من سلع رقمية، فالعالم المادي يركلنا باستمرار بينما يفعل بنا العالم الرقمي أشياء غريبة.

